فاذا تم الاسفار عند المينا الشمسي وانجلى الوجود البدري ثم قال

مضى لنا سوطورا بعد طور ، وكلهم على صوره في ظلمة من سحابه
وكم عالم اضحى بغير فضوله ، بعفو برود العيش طول تقابيه
ومن جاهل امسى جهلا صوله ، فقصر طول العمر من بوحاجبه
ومن متوار رحمة في سعوده ، ومن متر اسعده في شقايه
ومن مستلذ قلبه بعذابه ، ومن مستريح جسمه بعنايه
ومن ما في عينيه دمعا تحسرا ، عليه ومن راض بحسن عذابه

ش ليس في هذه البيوت شي من العلم بل وصف من انضل اليه ومن لم يتصل بالصفات التي عددها وليس في شرحها فايدة ثم قال

هو العالم الادني الي وانه ، بعيد على من خاض بحر سفاهه

يقول انه قريب من العالم بعيد من الجاهل المجرب بغير علم واذا لاح له نوع في الصفا الدال على وجود الحقيقة فناله بعيد كونه بغير علم ثم قال رحمة الله عليه

جزا الله من اهدى الينا بكتبه ، صناعة صبغ الشمس خير جزايه
وكافاه عنا من لطايف فضله ، وحبايه اضعاف خير حبايه
لقد اجمل الاحسان فينا بوضعه ، لنا جملا نابت لنا عن لقايه
ارانا بها ما بين حق وباطل ، حقايق علم بين في خفايه
فقال لخذ الغرار فاستقطروا به ، رطوبة صخر ذل في كبريايه

ش توجه بالدعا الى من علم العلم فقيده بالكتابة وادى الامانة الى المستحق وحثا على كل من ادخل الى العلم الزحم والدعا لواضعيه وله على ذلك جزيل الثواب وحث الطالب ويبين له طريقا العلم والوصول لطلب العلم لان الكتب في مقام المرشد ونايبة عنه لافراقها الحق من الباطل وتبيينها للحقايق بل ربما يستفيد الطالب من الكتب في المدة القريبة ما لا يكاد ان يبلغه من الشيخ لو اشتغل عليه في المدة البعيدة

وبيان

روحه

وبيان الحقايق من العلم في الحقيقي انه بين لمن يعرف كلام القوم ومراميهم رموزهم وخفي على من لا يذوق ذلك ولا يفهمه وسمعي قوله فقال لشير الى شيخه الاستاذ الكبير جابر وان تتمس القول عامة الحكما وذكره الغرار معرفا بالالف واللام فقد صرح باسم مفرد موجود في عالم الصناعة وهو ابو كرو خانبية نافر عن النار فان انت فهمت عالم الصناعة الذي اشار اليه في اول القصيدة وشرحناه فقد فهمته ولا اظن انه زيبق العامة كما هو الموصوف بالغرار على هذا الشكل والنمط والصفة والكيفية لانه منقطع متحجب لا يستحيي لهذا الفعل المطلوب منه كما هو وانما قصد الحكما بالغرار الزيبق الغربي المستخرج من معادنهم الموجودة في عالم الصناعة بالعقل والمهنة وهو الروح وهو الما الالهي وفيه قال جابر في كتاب الزيبق الغربي من الاركان الاربعة فاعلم ان الزيبق الغربي عند القوم هو الروح واختلافهم فيه على وجهين الاول انه بارد رطب الثاني انه بارد يابس وكلا القولين واحد الا في الظاهر فاما في الاثر فواحد وذلك ان الزيبق الغربي هو الما الالهي والما بالاطلاق بارد رطب في طبعه ولونه ابيض وسمي الالهيا لانه يخرج الطبايع من طبايعها ولذلك قال لنا عالم من ارضه كون مايه وقال خذ الغرار فاستقطروا به وسمي ما الحياة لانه يحيي الموتى ويسمى ما الحيوان ويحيي الحجر حيوانا وهو ما الحياة الذي من شرب منه لم يمت ابدا لانه الروح الحق ويشير بقوله رطوبة صخر ذل في كبريايه الى الزيبق الشرقي الذي هو النفس وهو احد اركان الحجر الاربعة وسماه بعضهم صورة الكمال وبعضهم الصبغ وبعضهم الجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر ومن لازم الكبريا العزة ومن لازم العزة المنعة واذا اخرجت نفسه من جسده الكثيف ذل في كبريايه ثم قال

ولا [illegible] الابريز دهنه ، عليه [illegible] ترديده [illegible]

Copyright © King Saud University